حلم الجِعان عيش

LEVANT

حلم الجعان عيش، قصص قصيرة
أحمد موافي
الطبعة الأولى: 1440هـ - 2019م
© جميع حقوق الطباعة والنشر الورقيّ والإلكترونيّ محفوظة
مركز ليفانت للدراسات الثقافية والنشر
ب ض: 03- 11- 520- 00408- 5- 022
س ت: 9882
الإسكندرية، مصر، 44، شارع سوتير، أمام كلية حقوق الإسكندرية
الدور الثالث، الإسكندرية، مصر
موبايل: 01018081590 هاتف: 034830903
بريد إلكتروني: levantegsy@gmail.com
موقع إلكتروني: www.levantcenter.net
رقم الإيداع: 11309/ 2019م
الترقيم الدولي: 7 - 51 - 6651 -977 - 978
تصميم الغلاف: Taha Jax
التنسيق والإخراج: القسم الفنّي في مركز ليفانت
التدقيق اللغويّ: مركز ليفانت

حلم الجِعان عيش

قصص قصيرة

أحمد موافي

مركز ليفانت للدراسات الثقافية والنشر،

الإسكندرية، 2019م

مقدمة

هي مجموعة من حكايات متناثرة كتبت في فترات زمنية متباعدة، عن وقائع شهد عليها الكاتب على مدى عمره المبارك، وإن كانت قد اختلفت بالموضوعات التي عالجتها؛ إذ تناولت قصصًا واقعية ذات طابع اجتماعيّ تتوافق مع آفاق انتظار المتلقي وتلبي توقّعاته، وأخرى تحمل موضوع المقاومة؛ التي أبداها أهل بور سعيد بمواجهة العدوان الثلاثيّ عام 1956م، لكنّ الكاتب نوّع بطرق تناولها، فمنح كثيرًا من هذه القصص مباشرة بطرح موضوعاتها، فجاءت لغته تقريرية واضحة البنى سهلة القراءة، لا تحمّل القارئ مشقّة التأويل الناتج عن نصوص مفتوحة.

أراد الكاتب أحمد موافي لقصصه أن تصل رسائلها من دون حاجة لقارئ مثقّف، ففهم مرادها لا يعجز عنه أي قارئ، ولعل ذلك جعل منها قصصًا تنحو تجاه الدرب الأخلاقيّ الذي يريد صاحبه ان يصل للقارئ من دون حواجز، فجاءت لغته سهلة التناول، تكاد أن تخلو من لغة المجاز والاستعارة واضحة وضوح الشمس.

لم يرهق الكاتب قارئه بتعدّد الأحداث في قصّته، بل ركّز على أحداث تخدم تيمة واحدة، وبذلك فهو لا يشتت القارئ بل يدعوه لقراءة القصة وتلقفها في وعيه؛ لتؤّثر به.

حين قراءة قصص أحمد موافي يجد القارئ أنّ جوانب الحياة التي أراد التعبير عنها واضحة القسمات، تتفاعل الشخصيات مع الأحداث، وتنتظم في علاقات متأثرة بالبيئة التي تكتنف الشخصية، ولعلّ تأثير قصص هذه المجموعة على القارئ يتأتى من وحدتها الموضوعية، وإن كان قد قدّم الواقع كما هو من دون تمويه أو مواربة، إلّا أنّ الكاتب نفخ الروح في كثير من شخصيات قصصه، وهي تثبت في ذهن المتلقي.

كثيرًا ما نلتقي بأحداث في هذه القصص تتعلق حبكتها المتسمة بالبساطة؛ ببحث الكاتب عن الأسباب والنتائج، وتنقيبه عن الأفعال الدرامية التي تخضع لقانون السببيّة، في حكاية واحدة.

تترك قصص موافي في النفس آثارًا على المتلقي لا تّنسى، عن طريق الوقائع التي يسجّلها الكاتب بشكل متقن، والتي يقوم بها

شخصيات أجاد في رسم ملامحها، كما نجد في كثير من قصصه سيادة الأفكار التي ابتغى أن يوصلها الكاتب للقارئ.

هذه القصص لا تتوه القارئ، فهو يقرأها بشغف للوصول إلى النهاية التي قد تكون متوقعة في أكثرها.

أخيرًا.. إنّ القارئ هو من يحاسب الكاتب على قصصه، فإذا تركت بنفسه أثرًا غيّرت من حياته الروتينية، ومن ثوابته في ظلال المجتمع، فإنّه لا شكّ يبقيها منارة على درب زرع قيم تتعلق بالحرية والمحبة والمقاومة.

فتحية في شهر العسل

بين حبٍّ وغرام لسنوات طوال، تزوّج محمود فتحية، حبيبة قلبه ومهجة فؤاده.

هي في العقد الثاني، آية في الجمال، ومحمود شاب وسيم ذو مركز مرموق يسبقها في العمر بخمس سنوات.

تزوّج محمود الجميلة الحسناء بعد عناء كبير من رفض والدها له؛ لأنّه من عائلة بسيطة، لا تواكب ثراء عائلتها.

ولكن.. للحبّ سلطان، وله مآثرٌ وأحكام، والحبّ الصادق يذلّل الصعاب، ويضعف أمامه الأقوياء؛ فيفرض قوانينه، ويصدرُ

أحكامَهُ بالتضحيات، وهو ما مكّن العاشقان؛ محمود وفتحية من الزواج، والعيش في سعادة ووئام.

كان محمود ينادي حبيبته فتحية باسم توحة، كما كانت تدلّل في منزل والدها بهذا النداء.

في أحد الأيّام وبعد قضاء سهرة سعيدة ممتعة من سهرات شهر العسل، تذكرا فيها أجمل الذكريات السعيدة لعشقهما طوال فترة الخطوبة، ولحبّهما الصادق الأمين، دخلا غرفة نومهما، وغاصا في نوم عميق، وبينما الزوج يسبح في أحلام سعيدة، استيقظ على صفارة في صوت خافت، فتخيّلها منبعثة من شاب يغازل فتاة، ظنّ، بداية، أنّه يحلم، فعاد إلى وسادته؛ لكنّه سمع نداءً ينبعث من الحجرة المجاورة لحجرة نومه، يقول: أحبك يا توحة، فنهض من فراشه مسرعًا إلى تلك الحجرة؛ ليتبيّن الخبر، فلم يجد أحدًا، عاد إلى فراشه مرة ثانية فتكرّر النداء، جنّ جنونه، فراح يبحث عمّا إذا كان هناك تسجيل للنداء، أو ما شابه ذلك، فاتّجه إلى أركان المنزل، وخباياه بحثًا عن ذلك الصوت، لكن لم يكن هناك أحد غيره هو وزوجته، وما زال النداء قائمًا يتردّد من وقت لآخر، وعندها أيقظ زوجته وقصّ عليها ما حدث؛ ليعرف حقيقة ذلك الصوت،

والتسجيل، المفترض وجوده، في منزله، وما مصدره، فتعجّبت فتحية وتشكّكت في أمره؛ معتقدة أنّ عقله أصابه خلل حيال هذه القصة الواقعة، وبينما محمود يؤكد لها ما حدث سمعا معًا الصفارة، ثمّ النداء: بحبك يا توحة، فدهشت الزوجة – أيضًا – ممّا سمعت، فقال محمود في غضب: ما الذي يحدث في المنزل؟ قالت الزوجة: لا أعرف شيئًا عن هذا الصوت، ولأوّل مرة أسمعه، فربما كان المنزل مسكونًا، أو فيه بعض العفاريت، فضحك محمود، وقال، متهكمًا وساخرًا منها:

– عفاريت إيه يا مدام! ما عفريت إلا بني آدم.

لم تكن فتحية تملك جوابًا، ولم تستطع أن تجادله، وانصرفت إلى فراشها متأثرة، فازداد غضب محمود وتفجّرت عصبيته، لطمها على وجهها بيده، فصرخت فلطمها مرة أخرى، وهو يسبها بأقذع ألوان السباب، راميًا عليها يمين الطلاق لتجاهلها الأمر، حالفًا ألا تبيت ليلتها بالمنزل؛ حتّى يعرف الحقيقة.. طردها شرَّ طردةً في ثلث الليل الأخير، متخيّلا أنّه قطع الشك باليقين في سلوكها.. سترت فتحية نفسها بما طالت يديها من لباس احتشمت به في تلك الساعة المتأخرة من الليل، وغادرت قاصدة منزل والدها.

خرجت فتحية حزينة متخبطة في همّ وغمّ، وصلت بيت والدها والشمس تتهيأ لبسط أجنحتها، وإسعاد الكون بأشعتها الذهبية، لكنّ فتحية، التي غابت عنها الحقيقة، لم تر غير ظلام مغلف بالظلم، الذي وقع عليها.

في الصباح ومع تمكّن الشمس من ضحاها سمع محمود طرقًا على باب شقته، فأسرع إلى الباب، وما زال الغضب يراود رأسه، فظنّ أنّ فتحية عادت إلى المنزل؛ فتحفزّ ليقهرها ويعنّفها مرة أخرى، ويكيل لها القسوة والاضطهاد، إلّا أنّه فوجئ باثنين من أبناء الجيران، ومعهما خادمتهما يطلبون منه أن يعطيهم الببغاء الهارب من قفصه، والذي دخل إلى بيته في ساعة متأخرة من ليل أمس، ولم يرد أبناء الجيران إزعاج الزوجيْن حتّى الصباح.

أسرع محمود إلى الحجرة باحثًا عن الببغاء النادر، فصيح اللسان كثير الكلام باهظ الثمن؛ حتّى عثر عليه منزويًا تحت إحدى الأرائك بالحجرة جائعًا، وما زال يصفّر وينادي بشدة على خادمته الأمينة عليه، والتي تسمّى فتحية ، وينادونها بتوحة، فهي التي تقدّم له أشهى وجبات الطعام.

حزن محمود على تسرّعه في الأمر، وندم على فعله، وذهب لمنزل فتحية، يكلّله الخجل، مطأطئًا رأسه؛ ليقدم اعتذاراته، فرفض والدها مقابلته، ولم تقبل فتحية اعتذاره ورفضت الرجوع إليه.

حلم الجعان عيش!!!

أبو مينا، وعمّ علي من رجال ثورة 25 يناير المجيدة، كانا يعودان من أعمالهما كل يوم ليآذرا أبناءهما بميدان التحرير، حتّى تحقَّق الثورة أهدافها بتنحي الرئيس السابق عن منصبه والحصول على بعض مطالبهم.

توطّدت الصداقة بين الاثنين؛ وصارا يقضيان بعض الوقت بمقهى قريب من ميدان التحرير مع متابعة التليفزيون، ومشاهدة بعض الفضائيات، التي تتحدث عن الفساد، وعن الثروة الطائلة للرئيس المخلوع، عن مليارات الدولارات تربّحها من دم الشعب هو وعصابته الفاسدة من الوزراء وغيرهم، حتّى قال أحد الشخصيات العامة في التليفزيون: إن جزءًا من ثروة الرئيس المخلوع إذا وزّعت

على عامة الشعب كان نصيب كلّ فرد في المجتمع بمن فيهم الأطفال يصل إلى مائة ألف جنيه، وقد يتحوّل كل فرد في المجتمع إلى مليونير.

ولأنّ حلم الجعان عيش فرح عمّ علي وصديقه أبو مينا بهذا الخبر لأنّهما يعانيان من الفقر أشده، ومن الحياة أرذلها.

كانت فرحة أبي مينا كبيرة لنصيب عائلته المكونة من ثلاثة أفراد هو وزوجته ومينا.

أما عمّ علي فكانت سعادته عظيمة لا تقدر، فله سبعة من الأبناء، والابن الثامن في الطريق، فزوجه حبلى بطفلة، كما أعلمهم سونار الطبيب المتابع للزوجة، التي ستضع بعد خمسة أيام، وقد اتفقا على أن يسميانها تحرير، وبذلك يكون عدد أفراد أسرته عشرة، ليحصل عمّ علي على مبلغ كبير يسنده في الحياة.

وبينما أبو مينا وعمّ علي في الطريق إلى منزلهما تبادلا الحديث عن الثروة، ودعا كلّ منهما الله أن يحقّق أمانيه، وأن يُسترَدّ ما نهب من ثروات مصر لتوزيعها على المواطنين كما ذكر متحدّث الفضائية في تلك الليلة.

انصرف أبو مينا ليخبر زوجته بهذا الخبر السعيد، وتوجّه عمّ علي إلى منزله تغمره فرحة عارمة، وأمل في تحقيق الأماني والحصول على نصيب عشرة أفراد؛ هو وزوجته والأبناء والطفلة القادمة تحرير، فثروة كهذه سوف ترفع من شأنه، وتجعله يطفو على سطح الحياة راكلا، بقدميه، الفقر، الذي طحنه، وعانى منه طويلا، ليذهب بلا رجعة، دخل منزله سعيدًا بهذا الخبر، أعد طبق فول مدمس وخمس أرغفة عيش وفحل من البصل، ملأ أمعاءه فكبس الفول على صدره وطمس البصل على عقله، وداهمته غفوات من النوم في مقعده، فأسرع إلى فراشه ليغط في كابوس نوم عميق، بينما هو كذلك إذ سمع نداء أبي مينا من الشارع أمام منزله: يا عم علي.. يا عم علي.. أسرع فقد أُعدَّت الكشوفات بأسماء الشعب، فأسرع إلى زوجه، التي تبقّى خمسة أيّام على ولادتها طفلتها الجديدة تحرير، وأصرّ على ولادة الطفلة ولادة قيصرية قبل إصدار قرار التوزيع لتنال حقّها من الثروة، وليحصل على نصيب عشرة أفراد بدلًا من تسعة، ولا شك في أنَّها ثروة عظيمة في زمن ثمن بيضة الدجاجة فيه خمسون قرشًا.

اقترض عمّ علي مصاريف الولادة، وذهب لأشهر أطباء الولادة لضمان سلامة طفلته الغالية الثامنة تحرير.

ولدت تحرير وذهب عمّ علي لتسجيلها في كشوف الثروة، فرفض الموظف المسؤول قيدها بدون شهادة ميلاد، وبعد يومَيْن حصل على شهادة ميلادها وتقدّم بها، فرفض الموظف المسؤول أيضًا، حيث إن شهادة الميلاد صدرت بعد قرار توزيع الثروة، وأصبحت الطفلة لا تخضع له، وليس لها الحق في الحصول على نصيب من هذه الأموال، فتشاجر عمّ علي مع الموظف وصاح بأعلى صوته: كيف ذلك، ونحن الذين قمنا بالثورة! لقد ولدت تحرير قبل صدور القرار بيومين لذا أستحق نصيب عشرة أفراد بدلا من تسعة، فماذا تريد؟

في أثناء صياح عمّ علي وانفعاله الشديد استيقظ من نومه، وجلس نصف جلسة فلم يجد أحدًا بجواره ولا شيئًا ممّا رآه في حلمه، فأعاد رأسه إلى وسادته وغطّى رأسه بملاءته، ربّما يلتقي بحلمه السعيد مرة ثانية.

اليهودي و السلطان

قدّم اليهودي "ديزرائيل" الصانع الماهر إلى السلطان قطعة حلي ذهبية نفيسة، صاغها فأتقن صنعها.

ولأنّ اليهود محترفون لتجارة الذهب وصناعته، فقد جعل اليهودي من هذه القطعة، تحفة نادرة، أعجب بها السلطان أيّما إعجاب، وقال: حقًا.. إنّها لتحفة ثمينة نادرة، فكم تريد من المال ثمنًا لها؟ فقال اليهودي: لا أريد شيئًا. هنا قال السلطان: كيف ذلك؟ سوف أعيدها إليك إن لم تؤجر عليها.

كان للسلطان تجارب مع أمثال هذا الرجل، وكان يعرف أنّ اليهودي مخادع ولا يقع إلّا واقفًا، ولا يقدّم هدية لأحد إلّا إذا كان يبتغي من ورائها منافع عدة، قد تخفى عن فطنة العامة، وإن لم تخف عن الحاذق اللبيب!

قال اليهودي:

- هذه هدية منّي إلى جلالتكم. فقال السلطان:
- إذًا تمنّى عليّ ما تشتهي نفسك!

أخرج اليهودي من جيبه قطعة صغيرة من خشب رقيق، مربعة الشكل، طول ضلعها واحد سنتيمتر أي أنّ مساحتها واحد سنتيمتر مربع، أمسك بها بطرفي إصبعيه، الإبهام والسبابة لصغر حجمها، ثم أشار بها إلى السلطان قائلًا: أريد أن أتملك قطعة أرض في بلدكم الغالية على نفسي، بجوار مسكني في حجم هذه القطعة، ومساحتها واحد سنتيمتر مربع.

عندئذ دهش السلطان، وضحك ضحكات متوالية، ظهر فيها قهقهة عالية، لتفاهة مطلب اليهودي، وموقفه، الذي يثير الدهشة والسخرية، وحدّثته نفسه أنّ وراء ذلك خدعة، فقال: تمنّ يا دزرائيل شيئًا مفيدًا، بلا هرج، ودون لف أو دوران يتناسب مع هديتكم النفسية.

قال اليهودي:

- لو أنّ مولاي السلطان أفسح لي صدره دقيقة واحدة لشرحت له بقية طلبي.

أنصت السلطان له، ثمّ قال:

- إذن أكمل يا دزرائيل.

هنا قال اليهودي:

- أريد أن يسمح لي مولاي بعد تمليكي هذه القطعة الصغيرة أن يضاعف ذلك الجزء من الأرض لمدة شهر بحيث يضاعف هذا السنتيمتر المربع في كلّ يوم يمرّ، خلال الثلاثين يومًا إلى ضعف المساحة التي كان عليها في اليوم السابق حتّى ينتهي الشهر.

وأردف اليهودي قائلًا:

- هذا يمعني أنّه في اليوم الثاني لحصولي على الأرض تضاعف المساحة؛ فتصبح سنتيمتريْن مربع، وفي اليوم الثالث تضاعف المساحة لتصبح أربعة سنتيمتر مربع.

قال السلطان:

- لا بأس يا دزرائيل.

وحينما همّ اليهودي بالقول: وفي اليوم الرابع.. قاطعه السلطان قائلًا:

- ثمانية سنتيمتر مربع.

نظر اليهودي إلى السلطان مبتسمًا يتلمس منه أن يستمرّ في الردّ على ما يقول، فقال:

- وفي اليوم الخامس .. وصمت.

فأشار السلطان قائلًا:

- فهمت يا دزرائيل.. هكذا تريد لمدة الثلاثين يومًا.

صمت السلطان برهة، ثمّ قال:

- اطمئن سأجعل مطلبك هذا موضع عنايتي، ثم تسلّم هديته.

ابتسم اليهودي، وتهلّلت أسارير وجهه بالفرح، وقال:

- أنار الله قلبك يا مولاي، وجعلك عونًا لأصدقائك ومحبيك.

استخفّ السلطان بطلب اليهودي من السنتيمترات البسيطة، التي طلبها نظير تلك التحفة النادرة، وجاء بوزيره وسأله:

- ما رأيك في طلب دزرائيل؟

قال الوزير متوجِّسًا:

- أخشى، يا مولاي، أن تكون هذه القطعة من الأرض هي مسمار جحا، فلا توافقه على شيء حتّى نبحث أمره، ونعلم مكنون نفسه، ونجرّب ما سوف تصنع أيام قلائل مع فكرته، فإن وجدنا خيرًا مددنا هذا الأجل، وإن وجدنا فيه ضررًا رفضنا مطلبه.

ولمّا كان هناك ملاك كثيرون من اليهود يتملّكون أرضًا في بلاده، لم يتردد السلطان في تمليكه هذه القطعة من الأرض نظير هديته.

أمّا مسمار جحا، الذي أشار إليه الوزير، فيروى أنّ منزلًا كان لجحا، فأراد رجل أن يبتاعه، فاشترط جحا أن يبقى مسمار على الحائط داخل المنزل في ملكيته.

استسهل الرجل الأمر، ووافق، فالمسمار لن يضرّه في شيء، ومن ثمّ باع جحا المنزل للرجل من دون أن يبيعه المسمار.

فكان جحا كلّما اشتدّت حرارة الشمس يطرق باب البيت فيفتح له الرجل، فيقول:

- حرارة الشمس شديدة، وأريد أن أستظِّل بظل مسماري. فيأذن له الرجل بالدخول.

ثمّ يجيء مرة أخرى ليقول:

- شدّني الشوق لرؤية المسمار. ثمّ يعاود مجيئه في منتصف الليل فيقول:
- أريد أن أطمئن على المسمار. ثمّ يأتي في ليلة بردها قارس وفي يده قطعة من قماش يقول:
- أريد أن أدفئ المسمار، وأبقى في جواره بعض الوقت لأطمئن عليه.

استمرّ جحا على هذه الحال، في كلّ يوم تتكرّر الزيارات بذريعة جديدة، حتّى ضاق صدر الرجل، ولم يستطع معه صبرًا، وباع البيت لجحا، بثمن بخس وانصرف، وهذه قصة مسمار جحا!

مّا توجّس الوزير وقال للسلطان: ربّما تكون هذه القطعة هي مسمار جحا، حرص السلطان على متابعة الموقف، وأمر الوزير بإبلاغه تباعًا بما يدور بعد حصوله على هذه القطعة من الأرض، ودراسة موقفه لمدة عشرة أيّام، حتّى يعرف قدر ما تملّك اليهودي في أرضه.

بعد مرور عشرة أيّام من تملّك اليهودي سنتيمترًا واحدًا، جاء الوزير إلى السلطان وقال: إنّ مساحة ما يتملّكه اليهودي في العشرة أيّام الأولى هي 512 سنتيمترًا مربعًا، أي ما يعادل خمسة أمتار مربعة.

فقاطعه السلطان، قائلًا:

- لا بأس أيّها الوزير فهو لم يتملّك شيئًا يذكر في هذه المدة، حيث لم يتجاوز الستة أمتار! فما الضرر في ذلك!

وأمر السلطان بتكملة مشوار اليهودي حتّى الثلاثين يومًا، وبينما الأيام تمضي لتعلن عن اكتمال الثلاثين يومًا أعدّ اليهودي تحفة عظيمة، حملها على هودج ذهبي، وجاء بهما هدية أخرى إلى السلطان يستسمحه في مضاعفة ما يملك من الأرض لمدة عشرين يومًا آخرين، وهو يؤكد للسلطان أنّ هذا هو مطلبه الأوّل والأخير في حياته!

رأى السلطان تحفة لم ير مثلها من قبل، وهودجًا ذهبيًا مرصعًا بالياقوت والزمرد، لم يقدّم مثلهما لملك من قبل، فسال لعابه، وحثّ الوزير على تنفيذ مطلب اليهودي.

ثمّ قال السلطان للوزير:

- اليوم المتمّم للشهر المتّفق عليه مع ديزرائيل، أريد أن تحسب كم من الأمتار يستحق الآن في بلادنا، لأنّه طلب منحه عشرين يومًا أخرى لمضاعفة ما يملك، وقد أبدى لنا الطاعة، وقدّم من الهدايا ما لم يُقدَّم لملك غيرنا.

سمع اليهودي ما قاله السلطان، فتهلّل وجهه بالفرح، وتمنّى أن يلفظ السلطان كلمة تحقّق أمنيته الجديدة، فهو يعلم أنّ كلام الملوك لا يردُّ.

وهنا صاح الوزير قائلا:

- لا توافقه على ذلك يا مولاي. فقال السلطان:
- وممَّ تخشى يا وزير؟ إن ما يملكه حتّى منتصف هذا الشهر لم يصل إلى أمتار تذكر، ولا يكفي حتّى لزراعة عدد من أحواض الفجل أو الجرجير.

لم يقدر السلطان ما سوف يتملّكه اليهودي بعد زيادة عشرين يومًا أخرى، وأيضًا لم يدرك خدعة العقل في هذه الحسبة، عندما تساءل:

- ما وجه الغرابة في ذلك يا وزير؟ وقد قدّم لنا من الترف والهدايا ما يساوي فدادين كثيرة من أراضينا!

هنا أخرج الوزير من جيبه بطاقة صغيرة مبيّنًا عليها ما سوف يتملّكه اليهودي، وأخذ يشرح للسلطان خطورة الموقف، وقال:

- اليوم أتمَّ اليهودي الثلاثين يومًا، وأصبح نصيبه اثني عشر فدانًا، فقاطعه السلطان قائلًا:
- لا بأس، فذلك يتناسب مع هداياه، وإن ما قدّمه يساوي أكثر من ألف فدان من أراضينا.

قال الوزير:

- لا تتعجّل في هذا الأمر، يا مولاي، فهناك خدعة للعقل في هذه الحسبة، ألم يعلم مولاي أنّه إذا وافق على عشرين يومًا أخرى لليهودي، بادئًا بما استحقّه من الأرض بعد مرور هذا الشهر، فسوف يتملّك أكثر من ستة مليون فدان، أي ما يعادل مساحة مملكتكم وما حولها من البلاد، وعندئذ لا يكون هناك موضعًا لأقدامنا.

صمت السلطان مندهشًا، فقصّ عليه الوزير حكاية الملك، الذي غلبه أحد أفراد الشعب في لعبة الشطرنج، وما كان لأحد أن ينتصر على الملك لمهارته في هذه اللعبة.

وعندئذ قال له الملك:

- اطلب ما تتمنى، فقال الرجل: أريد حبّة أرز واحدة توضع في أوّل خانة في لعبة الشطرنج، ثمّ تُضاعف هذه الحبّة في كلّ خانة بعدها، بعدد خانات اللعبة، ولمّا استسهل الملك الأمر، فوجئ بأنّ محصول بلده من الأرز لا يكفي ما طلب الرجل.

هنا أفاق السلطان وضمّ الوزير إلى صدره قائلًا:

- ما كنتُ أظنُّ أنّ هذا التكرار لأيّام قلائل يصل إلى هذا الحد.. فقد أمرنا نحن السلطان بإعادة جميع هدايا اليهودي وطرده من البلاد.

العجوزان

تمنَّى العجوزان؛ الرجل وزوجته، اللذان أحبَّا بعضهما حبًّا جمًّا فترة حياتهما السعيدة، أن يطيلَ الله بقاءهما في الحياة حتّى يتمكّن الزوج من إتمام مصالحه وتسجيل بعض أعماله، وهما في هذه السعادة الغامرة قالت الزوجة:

- الله يبارك في أعمارنا، ويجعل يومي قبل يومك يا أبا محمود.

عادة ما تردَّد هذه العبارة بين رجل وزوجته، ابتسم الزوج، وقال:

- أنا الذي أتمنّى أن يجعل الله يومي قبل يومك يا سعاد يا حبيبة قلبي وسرّ سعادتي.

كانت هذه اللحظات السعيدة بينهما تظهر حبًّا مشتعلًا وعشقًا تفجّر بركانه منذ أن التقيا أوّل مرة.

وفي سهرة شاعرية طريفة في شرفة المنزل حيث الهواء الطلق، والنسيم العليل في ليلة مقمرة، ملأها القمر بنوره حبًّا وعشقًا، تذكرا ماضيهما السعيد وأيّام الحبّ والغرام، حتّى تثاءب الزوجان وتوجّه كلّ منهما إلى الفراش هادئ الأعصاب خالي البال، ليغوصا في ثبات نوم عميق.

وبينما الزوجة تسبح في أحلامها، تأمل نيل مطالبها، وتحقيق رغباتها، ترى عزرائيل (ملك الموت) يتربع فوق رأسها، فانزعجت، وقالت، وهي ترتجف: ما الذي أتى بك إلى هنا الآن؟ قال: استجاب الله لدعواتكما الليلة، حينما دعا كلّ منكما بما تمنّاه لنفسه، وقلتِ: اللهمّ اجعل يومي قبل يومك يا أبا محمود، وأنا الآن جئت لأنفِّذ واقبض روحك. قالت الزوجة متأثرة، وهي تبكي وترتجف لا... لا... أنا ما دعوت هذا الدعاء من قلبي، ولكنني دعوته ليتمّ زوجي

إجراءات تسجيل العمارة، التي وهبها لي بالأمس، وصدقني فأنت تعرف جيدًا أنّ الله يعلم ما تخفيه الصدور، وبما تعنيه القلوب، وأؤكد لك إنّني ما قلت هذا الدعاء إلّا تشجيعًا له ليتم وعوده لي، وأتوسل إليك ألّا تقبض روحي الآن وتبدأ به.

لأنّ كثيرًا ما يحدّث أن يفكر المرء في شيء، أو ينشغل بأمر فيحلم به، فقد صادف أنّ الزوج حلم بما يشبه حلم الزوجة، إذ رأى عزرائيل أمامه فانزعج، وقال ما يشبه قول الزوجة، وهو يقنعه ليبدأ بها بحجّة أنّها هي، التي أثارت الموضوع، وبدأت بهذا الدعاء، ولولا أنّها بدأت به ما شاركها بمثل ما تمنَّت، واستطرد في حديثه قائلًا: عليك أن تبدأ بها، وأقسم لك إنّني ما قلت هذا الدعاء إلّا مجاملة لها عندما طلبت من الله أن يحقّق دعاءها، وأتوسل إليك أن تبدأ بها وتتركني لتكون عادلًا.

انصرف عزرائيل مع نور الصباح، واستيقظ الاثنان صباحًا يخفي كلّ منهما عن الآخر ما رأى في ليلته من أحلام، وقد تعودا الاجتهاد في تفسير أحلامهما كلّ صباح إلّا أنّ أحلام هذه الليلة تهشّمت ونُفِخت في الهواء، فصارت هشيمًا منثورًا صرفته الرياح.

الغائبة

قبل أيّام من الاحتفال بعيد الأسرة، اهتمت المدرسة في إقامة حفلها السنوي بدعوة جميع أسر التلاميذ لحضور هذا الاحتفال، ولما كان هذا العيد تكريمًا للأمّ في حد ذاتها، علم الطفل هاني بذلك فاضطرب وعاد إلى منزله، واختلست عيناه بعض غفوات من النوم طيلة ليلته هذه لغياب أمّه، التي كان يلتمس فيها الحبّ ويستمدّ منها الحنان حتّى أصبحت هواء يتنسمه، تسلَّل هاني إلى قاعة الاحتفال، فوجد الأطفال يجلس كلّ منهم بجانب أمّه حاملًا هديته لها، وقف تائهًا ينظر يمينًا ويسارًا بعينيْن حائرتيْن،

يخيّل لمن يراه أنّه يريد أن يبحث بين المقاعد وأسفلها عمّا فُقِدَ منه، وبعد برهة صمتٍ رفع يده إلى السماء ليقول:

-" لماذا يا ربّ حرمتني حنان أمي" ثمّ صاح في الحاضرين بأعلى صوته:

- أين أمي، أين أمي؟

فاتّجهت إليه الأنظار ودهش الأطفال لما حدث من زميلهم، ثمّ تقدّم نحو أوّل مقعد، وأشار إلى الطفل الجالس بجانب أمّه، وقال في صوت متعثّر النطق من شدة بكائه:

- هذه أمك، وإلى الثاني:

- إنّها أمك.

استمر هاني يخترق صفوف الجالسين، وهو يردّد هذه العبارة حتّى انخفض صوته وتاه عقله، وأصبح غير قادرٍ على الكلام، حينما فاضت عينيه بالدموع.

أسرع هاني هائجًا يلقي كلّ ما هو على مائدة الاحتفال، فتناثرت الأشياء المحطَّمة على الأرض، وراح يخطف الهدايا من أيدي زملائه، ويرمي بها من النافذة، حتّى بكى الحضور من أجله وترحّموا على أمّه، وسواءٌ أكان هذا شأن من حرم من أمه، أم أن الطفل تحرّكت فيه مشاعره الساكنة عندما رأى زملاءه مع أمهاتهم، ويحملون الهدايا لهن، فإنّ أحدًا لم يجرؤ على أن يوقف الطفل، الذي غابت عنه أمّه، أو يهدئ روعه بكلمة، وكأنّ الحضور جميعًا تحوّلوا إلى قوالب طوب مرصوصة، أو ألواح مقنعة أو أنّهم التصقوا في مقاعدهم أمام هذا الطفل البريء، والذي حرّك فيهم مشاعر الأسى فأدمى قلوبهم.

أخيرًا تخلّص الطفل ممّا تعبّأت به نفسه، ووقف منزويًا في إحدى جوانب القاعة، يتَّكِئ على الحائط وذراعاه من خلفه، يبكي، كأنّه يرفض استمراره في الحياة أو يتمرّد على هذا الحفل.

تعكّر صفو الاحتفال ليهب شبح القلق والاضطراب محتلا صفاء هذه القاعة ونقاءها، تقدّمت إليه جميع الأمهات، يربتن على كتفه في رفق وحنان؛ ليطيبن خاطره قائلات:

- نحن جميعًا أمك يا هانيز

لكنّ المصيبة العظمى والداهية الصماء؛ التي عصفت بأصحاب القلوب الرحيمة حينما أشار الطفل بإصبعه إلى بعض زملائه قائلا: أريد أمًّا واحدة مثل فلان، وفلان.

هنا حزن جميع الحاضرين لتتحول القاعة الباسمة إلى نحيب وبكاء فلا يملك أحد أن يلبي له مطلبه أو يفعل من أجله شيئًا وظلوا مشدوهين، لا يستطيعون أن يتابعوا بأعينهم المنكسرة خطواته الغاضبة حتّى ترك القاعة وانصرف.

في الصباح قصَّ الطفل هذا الحلم على جدّته العجوز العمياء، وروى ما رآه وما شعر به من حرمان، فأحسّت بمشاعره، واحتضنته والدمع يجري من عينها بلا قيود، وحمدت ربّها على أنّ ما رآه كان حلمًا، وقالت تحت غلالات الدمع وبدافع من الحب لحفيدها:

- إنّ أمّك لم تمت.

كانت مفاجأة مذهلة لهاني، وتسرّبت فرحة جمّة إلى أعماقه، حينما كشفت له عن السرّ الرهيب، الذي أخفاه عنه والده منذ أن طلّق أمّه؛ لينتقم منها، وليحرمها من رؤياه، تركت الجدّة خلفها كلّ معاني الحقد والكراهية؛ التي كانت تكنّها لأمّه زينب، والتي تسبّبت في طلاقها واستطردت العجوز قائلة:

- سوف أبحث عنها لتكون بجانبك وتسعد بها.

وفي اليوم المحدّد لإقامة الحفل دخلت الجدّة يصحبها هاني إلى قاعة الاحتفال؛ لتقوم بدور أمّه، ويقدّم هديته لها، وقبل أن يجلسا تقدّمت امرأة من هاني، واحتضنته وقبّلته في لهفة وحنان، فاستجاب لها، وتعانقا طويلًا، فسألتها العجوز:

- من أنت؟

لتقول المرأة:

- أنا زينب.

فاحتضنها العجوز مقبّلة إيّاها، ولأوّل مرة شعرت زينب بحلاوة اللقاء مع تلك العجوز، التي كانت حمقاء، وكان اللقاء سعيدًا، حضر فيه الحبّ ورحل الظلم والحقد والانتقام.

فالأمّ، التي حملت لا تقوى على فراق فلذة كبدها ساعات لتكون هي أوّل الحاضرين للاحتفال، الذي طالما تابعته وانتظرت تترقب إقامته بعد غياب طويل لتسعد بولدها مدى الحياة.

ليت الشباب يعود يومًا

كنت أنتظر أمام محطة الأتوبيس لقضاء بعض مصالحي اليومية، عندما شاهدت رجلًا هرمًا، يهيأ لمن يراه أنّه قارب المئة عام من عمره، يحاول الصعود أكثر من مرة لعدد من الأتوبيسات، التي تمرّ بالمحطة، فلم يستطع الركوب، فأخذتني به شفقة، وعاونته على ركوب الحافلة مضجِّيًا بمصالحي لمساعدة هذا الرجل في الوصول إلى المحطة، التي يقصدها ثمّ أخليت له مقعدًا وسط هذا الزحام الشديدة بمساعدة أحد الشباب من الركاب، وبعد أن أجلسته بارتياح وهدوء، راح يبكي بشدة، فتعجّبت من بكاء هذا الرجل بعد أن قدّمت له المساعدة وأجلسته مطمئنًا، وكنت قد أخبرته بأنّني سأساعدته حتّى الوصول إلى محطته المرتقبة، وقضاء مهمته، وفي دهشة من بكائه قرّبت من أذنه هامسًا: ما الذي يبكيك هكذا يا

والدي؟ وقد أخبرتك بأنّني سأبقى في مساعدتك لنهاية مشوارك وقضاء احتياجاتك، فقال لي: يا ولدي أبكي على ما فقدته. فظنت أنّ شيئًا مهمًا فُقِد منه، أو أنّه نسي شيئًا مهمًا بالمحطة في أثناء مساعدتي له على الركوب وأسرعت متجهًا ناحية السائق لأخبره بما حدث للرجل، ولنلحق إذا ما نسيه بالمحطة، فوجدت الرجل يشدّ على يدي بيده المرتعشة قائلًا: يا ولدي أبكي على شبابي، الذي فقدته، فإنّ يومًا من أيّام الشباب لا يعادله ألف يوم من أيام الكبر، ونحن نسرف في شبابنا ولا نعمل حسابًا لمثل هذا اليوم، فوجدتني أبكي من داخلي، ونحن نتحدّث في الحافلة، لمّا عرفت أنّه كان بطلًا رياضيًا من قبل، وأنّه لم يتجاوز الستين عامًا.

الحمير الناطقة

طلب السلطان من وزيره أن يأتيه بثلاثة حمير ناطقة، أو لها قدرة على الكلام. أراد بذلك أن يعجِّز الوزير، ويعزله بطريقة لائقة لا يلومه فيها أحد، وذلك لغرض في نفسه.

كان السلطان إذا طلب من وزيره شيئًا، ولم يجبه أهانه وآذاه وأمر بخلعه وأتى بغيره.

لكنّ هذا الوزير كان شديد الذكاء، لذا استمرّ في خدمة السلطان لوقت طويل، فما من شيء يطلبه السلطان؛ إلّا أجابه في التو واللحظة.

تعجّب الوزير من ذلك الطلب الغريب للسلطان، الذي لا يقدر على إجابته أحد.

وطاف يسعى في المدينة باحثًا عن حمير فريدة في نوعها، أو حمير لها قدرة على الكلام مثل الببغاء، وما شابه ذلك، فلم يجد بين الحمير ميزة، ولم يسمع من النوادر عنها أكثر من أن بعضها إذا تُرِكَ بعيدًا عن مبيته عاد إليها بمفرده، وليس هناك أكثر من ذلك.

عاد الوزير يحمل في رأسه همًّا وغمًّا، لأنّه يعرف مصيره، فإن لم يوفق في قضاء مهمته فسوف يلقى ما لا يُحمد عقباه.

وجلس يستريح من عناء رحلته الطويلة، التي لم يوفق فيها بشيء تحت شجرة كبيرة، كثيرة الأغصان، وافرة الأوراق، تلقي بظلالها على المكان، وقريبة من الترعة.. هنا غفلت عيناه، وبينما هو كذلك أفاق على مكبرات الصوت، فسمع منادي المدينة يحثّ أهل القرية على عدم سوء استعمالهم للترعة، حيث إنّها تكلف الدولة كثيرًا، وذلك لعلاج الشعب من الأمراض الناتجة عن سوء استعمالهم للترعة، وانتشار أمراض البلهارسيا، وما إلى ذلك، ممّا

يكلف الدولة مصاريف باهظة، على الرغم مما سمعوه من تحذيرات وإرشادات، فقد وجد بعض أهل القرية يقضون حاجتهم في الترعة، وكأنّ آذانهم صمّت لما يقول المنادي، أو أن شيئًا من الانفجارات أصاب سمعهم فاستمرُّوا على جهلهم، وما يضرّ صحتهم.

أوحى ذكاء الوزير إليه أن يجمع من بين هؤلاء ثلاثة رجال ليلبي بهم طلب السلطان؛ فأتى برجل تبوّل وقضى حاجته في الترعة، ورجل شرب منها، ورجل استحمّ فيها.

ذهب الوزير بالثلاثة إلى السلطان، وقال:

- أتيتك بالثلاثة حمير الناطقة، فتعجّب السلطان قائلًا:
- أين هم يا وزير؟! وما خبرهم؟

قصّ عليه الوزير واقعهم، قائلًا:

- هؤلاء هم الحمير الحقيقيون الناطقون، سمعتُ المنادي يعظهم، وينصحهم، ويحذّرهم من سوء استعمال الترعة، لأنّها تنشر الأمراض بين الناس، وتكلّف الدولة، فكان كمَن

ينفخ في قربة مقطوعة، ولا فائدة من تحذيرهم، أتيت إليك بهم، لأنّني وجدت فيهم صفة الحمير.

هنا ضحك السلطان لحسن تصرف الوزير وغضّ الطرف عمّا يفكر فيه.

بائع اللبن

يتردد بائع اللبن عمّ صابر كلّ يوم على منزل عبد الرسول التاجر الثري المعروف، ليبيعه حاجته من اللبن.

عمّ صابر رجل مسن استجاب لشيخوخته مبكرًا فلمّا تمكّنت منه، ولم يقو على الصعود إلى المنازل، جاء زبائنه يومًا بعد يوم إلى منزله، وبسبب مرض مفاجئ شديد انقطع عن العمل، ولم يكن له في ذلك الوقت دخل آخر يواجه به الحياة، فأوصى ولده الأكبر سعد أن يتولّى توزيع اللبن على زبائنه إلى جانب دراسته الجامعية.

سعد شاب جامعي اقترب وقت تخرّجه في الجامعة، وهو شاب مثقف، مهذب، جميل الطلعة، مهندم الثياب، على خلق كريم.

لم يتردد سعد في طاعة والده، وخرج بقسط من اللبن ليتعرف على زبائنه، ثمّ عاد إلى منزل عبد الرسول، وهناك فوجئ سعد بأن الفتاة الجميلة؛ التي فتحت الباب؛ لتأخذ منه اللبن، هي زميلته بالكلية.

كان سعد حريصًا على معرفة الناس ومعادنهم، يجيد التمعّن في الوجوه؛ التي يتعامل معها، لا سيما ضعاف النفوس منهم، ليتقي شرّ مَن تسوّل له نفسه التقليل من شأن من يمارس مثل هذا العمل!

أمام زميلته تاهت عيناه، واقشعرّ بدنه من المفاجأة، واهتز قلبه لجمالها، لكنّه انصرف وفي قلبه حسرة، تصاحبها ثورة عنيفة في داخله؛ تراها... عرفته؟ أم تنكّرت له؟ أم رثت لحاله؟

إن صمت عينيها الخضراوين، اللتين التصقت صورتهما في ذهنه، جعله يفكر فيها طويلًا، ولا يستطيع أن ينساها، وفي اليوم التالي، وفي نفس الميعاد ذهب سعد إلى منزل عبد الرسول ليجد سعاد في انتظاره لأخذ اللبن، ولتقول له، وهي تقلّب صفحات ذاكرتها:

– وجهك ليس بغريب عليّ، ومنذ الأمس وأنا أفكر.. أين رأيتك من قبل؟ فلم أستطع التذكّر. ابتسم سعد، وهو يقول:

– أنا زميلك في الكلية

قالت وهي تطوي صفحات ذاكرتها بعد أن تذكرته:

– كيف حال والدك؟ فأجاب:
– ما زال طريح الفراش، فبدا عليها التأثر وهي تقول:
– شفاه الله وعافاه.. ومرحبًا بك أيّها الهمام.

مدّت سعاد يدها إليه في إعجاب شديد تحييه على صموده ووفائه لأهله، فأعجب بتواضعها، وحبّها للبسطاء، وهو ما ظهر في سمة الفرح المرسومة على وجنتيها وفي ترحيبها به.

أحس سعد بخفقان قلبها مع دقات قلبه واحدة بواحدة.

إنّ قلبها الطيب، ورقة إحساسها جعلاه يرى فيها الجمال أكثر ممّا يجب، جمال خلق كريم، وجمال وجهها السمح الحسن.

وبـدأت شـرارة الحـب، التـي غـزت قلبيهمـا، وتعلّـق كـلٌّ منهمـا بالآخر، وحرصا على أن يلتقيا في كلّ يوم مرتيْن، مرة في الصباح في الجامعة، ومرة في المساء عندما يحضر لبيع اللبن.

يلتقيـان فـي جوٍّ مـن البهجـة والهيـام، يتخلّلـه السـرور والأحـلام، فيـودان ألّا يفترقـا، وألّا يكـون هنـاك انصـراف، ولأنّ الطيـور علـى أشـكالها تقـع اجتمـع العاشـقان دون سـابق ميعـاد، والتقـى القلبـان المتواضعان؛ ليعيشا الحبّ الصادق الأمين.

كان سعد الأوّل على دفعته ممّا جعل كثيرًا من الزميلات يرغبن فـي التعرف عليـه، إلّا أنّ حبّـه كـان صـادقًا، ولا مكـان فـي قلبـه إلّا لواحدة هي سعاد.

الحب الصـادق لا يعرف التعـالي، وهو كفيـل بتطهيـر النفوس، وتشكيل القلوب تشكيلا خاضـعًا لقوانين الحبّ، التـي لا تفرّق بـين غنـي وفقيـر، بـل ترقـي الأحاسـيس، وتقـوي المشـاعر ضـد الحقـد والتكبّـر، فلـيعمّ التسـامح، وتفـرض التضـحية، والعلـو إلـى أسـمى الدرجات.

استمر العاشقان يتواعدان بالزواج وهما يهيمان في سماء حبٍّ طاهر، يفرق الأوهام، ويرتّب الأحلام.

ثمّ تخرّج سعد، وكان الأوّل على دفعته، فعيّن معيدًا بالكلية، وجاء اليوم الموعود، الذي طالما تمناه لتحقيق أمنيته والتقاط أنفاسه.

وفي الوقت المنتظر، حينما ظنّ سعد؛ أنّه يستطيع أن ينشد نشيد قلبه، وأشعار حبّه، ويتمّ الزواج في سعادة ووئام.. ذهب إلى بيت سعاد، بعد أن وافق أبوها على مضض التقى به، بعد أن أخبرته بمن يكون. استقبله عابسًا:

- أنت..! أنت بائع اللبن؟

الاتحاد قوة

الحصول على درجة الدكتوراه أمر عظيم وصعب.. يجد فيه الدارس المشقة والحرمان وقمة المعاناة؛ حتّى يصل إلى مراده، فيحصل على الماجستير، ثمّ الدكتوراه، فينعكس ذلك على الدارس إمّا بالسلب، وإمّا بالإيجاب، وقد تأخذه العزّة، ويرتفع أنفه متكبرًا على خلق الله، ويعمل على ذل الآخرين، وكم من أناس وقع عليهم ظلم من هؤلاء المتغطرسين! وكم تشتت طلبة! وكم ضاع مستقبل آخرين!

في أحد الأيّام أمام لجان امتحان البكالوريوس تجمّع الطلبة في الصباح، صافح بعضهم بعضا بعد غيابهم فترة ما قبل الامتحان لانشغالهم بالمذاكرة، متوكلين على الله في توفيقهم في مهمتهم،

أملين في النجاح والحصول على الشهادة، وعندما حان موعد الامتحان، توجّه كلٌّ منهم إلى لجنته جالسًا في مكانة ليتسلّم أسئلة الامتحان، ومرّ بين صفوفهم الدكتور المراقب على تلك اللجنة يحذّرهم من الغش بأية صورة من الصور، في رهبة، وانضباط ومن يخالف ذلك يحرم من الامتحان.

في هذه الأثناء تبيّن للطالب سعيد؛ أنّه فقد قلمه في الطريق، فتحدّث إلى أحد أصدقائه من الزملاء، يطلب منه أن يعطيه قلمًا، إن كان معه قلم زائد عن حاجته، ولأنّ اللجنة كانت تغطّ في صمت رهيب، اتجه الدكتور مباشرة نحو الصوت، فوجد الزميل يعطي سعيد القلم فأمره بالوقوف، فوقف الزميل قائلا:

أعطيه القلم، ولم أخطئ في شيء. قال الدكتور:

- لم لا تطلب أذني في ذلك، قال الزميل:
- وجدتك مشغولًا بتوزيع أوراق الأسئلة، وعلى العموم لقد حدث هذا قبل أن تصلنا أوراق أسئلة الامتحان، وأنا لم أخالف في شيء.

لـم يقبـل الـدكتور اعتـذاره وأراد تحويلـه لمجلـس تأديـب، فتـدخل سعيد قائلًا:

- إذا كان هناك خطأ يستحق التحقيق، فأنا، الذي طلبت منه أن يعطيني القلم، ولا لوم عليه... فقال الدكتور:
- ما دمت تعترف بأنّك المتسبّب فيما حدث؛ فلتخرج محرومًا من هذه أداء امتحان هذه المادة، هنا قال الزميل:
- لو خرج لخرجت معه، فقال الدكتور:
- فلتخرجا معا، فوقف ثالث وقال:
- إذا خرج الاثنان فأنا ثالثهم.

كان الثالث أخًا للثاني، دفعته الأخوة إلى التضامن معه في حالة الظلم، ممّا أضعف موقف الدكتور المراقب، لكنّه تمسّك برأيه لحرمان الثلاثة من الامتحان، وبينما الدكتور يمارس سلطاته ويطلب نجدة من الأمن لخروج الطلبة الثلاثة من اللجنة، وقف رابع متطوعًا، في سبيل الله، للوقوف مع الحق ضد الظلم والطاغوت المتغطرس، وقال:

- إذا خرجوا فأنا رابعهم.

فتعجّب الدكتور من ذلك الذي تدخّل من دون داع، وكيف ضحّى هذا الطالب المجدّ أوّل الدفعة دائمًا بمستقبله من أجل أصدقائه، وهو لا ناقة له ولا جمل في الأمر كلّه، فتساءل الدكتور:

– ما الذي دعاك للمشاركة في هذا الأمر؟ قال الطالب:

– أحسست بالاختناق من أجل هذا الظلم البيّن، فقال الدكتور:

– إن كان هذا رأيك؛ فلتتفضل معهم خارج اللجنة.

وبينما الجميع يتحاورون ويتصارعون، وكلّ منهم مصرٌّ على رأيه وقف جميع الطلبة في اللجنة يدعمون زملاءهم الأربعة، ويهتفون ضد هذا الرجل المتعصب، قائلين:

– سنخرج – جميعًا – معهم إذا حرموا من الامتحان.

وعلى الفور أحرج المراقب، ووقف مذهولًا لهذا الاتّحاد، وأسرع مستغيثًا ببديل عنه من المراقبين ليصلح ما أفسده، ويهدئ الموقف السخيف؛ الذي افتعله بتهوّره.

حضر مراقبون آخرون، وتجاوزا عن التشدد في المراقبة، لما ضاع من الوقت سدًى، حتى استطاع جميع الطلاب أداء الامتحان في يسر وارتياح، حامدين الله على أدائهم الجيد؛ بعيدًا عن الظلم والاضطهاد وإيمانًا بأن الاتحاد قوة.

رب صدفة خير من ألف ميعاد

تبادلا النظرات في جوٍّ مختلط بنسمات الغرام داخل عربة الدرجة الأولى من القطار المتجّه من القاهرة إلى الإسكندرية.

غرفة القطار الصغيرة، التي جمعتهما، بكلّ جانب منها باب ونافذة، وبها مقاعد يناظر كلّ منها الآخر.

الفتى طبيب جراح في ريعان الشباب، وسيم، حسن المظهر.

الفتاة، في العقد الثاني، آية في الجمال، عيناها واسعتان مكحلتان بأهداب طويلة، وشعرها ناعم يتساقط على كتفيها، يتطاير يمينًا ويسارًا مستجيبًا لنسمات الهواء.

الوقت متسع إذا ما تحرك القطار، وجدير بأن يُنشئ علاقة بين اثنين تجمعهما غرفة واحدة.

ولمّا كانت نظراتهما المتبادلة تلاحق بعضها تحوّلت دقات القلب المنتظمة لكلّ منهما إلى دقات سريعة تعلن عن رغبة شديدة في إقامة صداقة، أو بداية تعارف، أو علاقة حبّ كما يسمح المكان، ابتسم صفوت، وضحكت الفتاة في صمت، كأنّها تبارك هذا اللقاء رهين الصدفة، فرب صدفة خير من ألف ميعاد.

تحرّك القطار، فتحرّكت الخواطر في ذهن صفوت باحثة عن بداية حكاية أو طرف حديث يجذب الفتاة إليه، ليحمي ما صنعته هذه الغرفة المتواضعة من نظرات حالمة، وشغف قلبه سعيًا وراء معرفتها، وغمرته سعادة جارفة من خلال نظرتها المتلاحقة بين لحظة وأخرى، فشعر بحنين شديد للتعرف عليها حالمًا بحبّ هذه الجميلة الحسناء.

كذّب ما رأته عيناه، فهو لم يصدق يومًا أن يجد إعجابًا من فتاة جميلة مثلها، حرّكت قلبه، كانت تجلس أمامه في صحبة جدتها العجوز تعبّر عن طباع فاضلة وأخلاق سامية، شعر بسعادة بالغة

وهو يتلمّس أطرافه ويتأكد بنفسه أنّه بعيد عن غفوات النوم وأنّ ما يراه حقيقة، فحمد ربّه وشكر الصدفة، التي جمعته بهذه الحسناء على غير موعد، ففي تلك الغرفة الصغيرة المتواضعة كانت النظرة وعلت البسمة وتمّ اللقاء.

وبينما القطار يسابق الريح، وينهب طريقه نهبًا، تحوّلت شمس يوليو اللاذعة لتطل من النافذة على رأس الفتاة، لكنّها على الرغم من شدة حرارة الشمس لم تفارق مقعدها، حتّى لا تصدم الشاب وتنقطع الخيوط الشفافة المسترسلة بينهما، وهكذا وجد صفوت فرصته ليتحدّث إليها، فهمّ واقفًا من مقعده ليخلي لها مقعدًا بجانبه بعيدًا عن حرارة الشمس، قائلًا:

- ألديك مانع من تبديل مقعدك؛ لتتجنبي صهد الشمس؟

قالت في دلال، وعلى شفتيها ابتسامة رضى:

- هناك أمر يجعلني أتحمّل حرارة الشمس.

كان ذلك بداية طرف لخيط الحديث معها، أمسك به صفوت حتّى تمكّن من معرفة اسمها وبعض أحوالها، وعرف منها، وهما

يتبادلان الحديث أنّها أتمت دراستها الجامعية، كما عرف من حديثها أنّ والدها فارق الحياة.

ولمّا كان من صفات المرء أن يشيد بعراقته، ويعتزّ بنفسه أخذت تحدّثه عن ماضيها، وحاضرها في تواضع، واعتزاز، وعندئذ قرّ في نفسه إعجاب شديد بها، وبينما هما في طلاوة الحديث مالت إليها جدتها هامسة في أذنيها، فاضطربت، واعتراها شيء من الحيرة والقلق، وكأنّ هناك عقدة صعب عليها حلّها، وبينما هي في حيرتها، قالت بصوت عال، لتسمع صفوت ما تقول:

- سأنتظر بالقطار بعد وصوله حتّى يحضر محمود.

اعترى صفوت قلق شديد، ودفعه فضوله لمعرفة محمود، الذي ذكرت اسمه، هل هو خطيبها؟ أو أخوها، أو أحد أصدقائها، وبادر بسؤاله من يكون محمود؟ قالت:

- أخي الأكبر، فقال في اهتمام:
- أريد مقابلته يا سهام.

فعلا وجهها مسحه من الفرح، وهي تبتسم ابتسامة عريضة فضحت ما يعتمل بداخلها من سعادة وأمل، وأخذت تهندم ملابسها تارة، وترتب شعرها تارة أخرى في رشاقة ودلال.

إن ما انفعلت به سهام جعلها تختلس منه نظرات حالمة بالحب والأمل لتحقيق حلم راودها منذ زمن بعيد، وهكذا وجدته يتعلق بها، ويبادلها شعورًا فياضًا بالعاطفة والغرام، وهنا عرفت سهام أنّها ملكت عليه قلبه ومشاعره، وسرحت بخيالها قريبًا وبعيدًا لتحقيق أمنية طالما راودتها لبناء عش سعيد.

بعد فترة سكون، تحرّكت سعاد من مقعدها لتحرّك في صفوت آلامًا ومواجع، وبقدر ما بدا عليها من رشاقة وجمال قدر ما أحاطها من كآبة وحزن، إذ سحبت من تحت مقعدها جهازًا صغيرًا ضغطت على زر به فانتصب عكازًا تتكئ عليه لتغير مكانها، ولتعرفه ما أخفته عنه منذ اللحظات السابقة، فربّما يعدل عن مقابلة أخيها محمود، كغيره ممّن أعجبوا بها من قبل في مثل هذه الأحوال.

مرّت أسعد لحظات حياته وهو يسبح بخياله في مشروعه الكبير لتكوين أسرة بزواجه من هذه الجميلة الحسناء، لكن ما فاجأته به آلمه في أعماق نفسه، وحزن حزنًا شديدًا على هبة السماء، التي فقدها في لحظات، ولم يهنأ بها.

رأت سهام الحزن في عينيه، فعرفت أنّه عدل عما كان بفكره نحوها، حينما سرح بخياله طويلًا يدقّق النظرة إليها تارة، وأخرى إلى عكازها في غيظ، حتّى كاد شرر عينيه يشعل ذلك العكاز، وفجأة وجدته يندفع نحوها بخطوة قربته منها، وهو يقدّم لها منديلًا لتمسح دمعتيْن سالتا على خديها، ويخبرها أنّه مصرٌّ على مقابلة محمود.

بورسعيد تصنع البطولات

صناعة البطولات صناعة من نوع خاص، وليست كأية صناعة، تكتسبها بعض الشعوب الساحلية لاختلاطها بأجناس عديدة من شعوب العالم المختلفة، وتتوقّف البطولة على وطنية الشعب، وقدراته، ومن هنا تظهر الخبرة والكياسة ومقاومة الحيل والخداع لبعض القادمين إلى المدن الساحلية.

بورسعيد من هذه المدن، ففي 1956م وقع العدوان الثلاثي عليها من ثلاث دول معتدية؛ إنجلترا وفرنسا وإسرائيل، فتفجّرت الوطنية بين شعبها لمقاومة هؤلاء الأعداء المغتصبين.

لا تصدق مَن يقول:

- "إن ذئبًا افترس أسدًا!"

فلا يمكن أن يحدث مثل هذا الافتراض، إلّا إذا كان الأسد رضيعًا وبعيدًا عن أمّه، أو كان نائمًا أو أصابه خلل أو أنّه مريض مقعد.

كان مورهاوس، الضابط الإنجليزي، الذي اختطف في أثناء العدوان واحتلال بورسعيد قويًّا حاضرًا في تمام صحته، على فخذه الأيمن مسدس سريع الطلقات، وبينما هو بين أفراد أسرته محاط بحراس غلاظ شداد اختطفه فدائي مصري بورسعيدي، كان أفراد حراسته المدججين بالسلاح مصدر جبروته، ومبعث قوته، فادّعى في ثقة وشموخ أنّه يستطيع حلّ مشاكل شعب بورسعيد، ذلك الشعب الطيب، الأعزل من السلاح، أراد مورهاوس خداع الشعب ليتعاون معه، فيضمن بقاءهم بالمدينة، واستمرار احتلالهم للبلاد.

ولو اغتيل الرجل أو قتل لسميناها بطولة عظمى، فأي قاتل يمكنه القتل، أمّا أن يخطف مورهاوس حيًا من بين أفراد عصابته ومسدسه أعلى فخذه الأيمن، فذلك الإبداع بعينه، فالاغتيال شيء رخيص ولا يقرّه إنسان حرٌّ شريف.

صاحب خطفه فرحة بين الشعوب العربية واعتزاز بهذا الإبداع في المقاومة، الإبداع الذي رعاه الإله.

من ناحية أخرى حدثت ضجة كبيرة لهذا الحدث العظيم، وما زاد الطينة بلة من قبل الأعداء الثلاثة أنّ ذلك الضابط الإنجليزي المخطوف ينتمي للأسرة الملكية ومقرّب بدرجة كبيرة من ملكة بريطانيا، وقد بكت إسرائيل الجندي شاليط وهو حيٌّ عند أسره، فما بالك بضابط من العائلة الملكية وله أهميته، اختطف حيًّا لا ميتًا.

بحث الإنجليز عن ضابطهم المفقود قريب الملكة؛ ليحرروه حيًّا، فكان بحثهم دون جدوى، إذ لم يتعاون معهم صغير ولا كبير، على الرغم ممّا مارسوه من ضغوط، وما عرضوه من مكافأة مالية كبيرة إغراء للعثور عليه حيًا أو ميتًا.

رحل مورهاوس الضابط، الذي خطفه الفدائي، وعاش مختطفوه، الذين كانوا يومًا من الأيام حديث العالم لبطولتهم الفائقة، التي قلّما تكرّر في شعوب أخرى.

سمعت.. وتعجبت.. وتمنيت

"لا يؤمن أحدكم حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه"، صدق رسول الله.. فالحب صانع المعجزات، ولو تكلّمنا عنه، لعجز القلم، ونفدت الكلمات فبه تصفو القلوب، وتذوب الفوارق، وتبنى الشعوب.

لو أحبّ كلٌّ منّا بلده مثل ما نحبّ أنفسنا في كثير من الأمور، لارتقى الشعب إلى أرفع الدرجات، وأعلى المستويات.

حكى لي أحد الأصدقاء، أنّه بينما كان يركب الأتوبيس في لندن، جلست بجانبه فتاة، ومرت عليهما محطة واثنتان ولم ير محصلًا لتذاكر الأتوبيس، فظنّ أنّ هناك طريقة أخرى لدفع ثمن تذاكر الركوب، أو أنّها تدفع بطريقة آلية، أو ما شابه ذلك ممّا هو متبع في ألمانيا، وبعض البلاد الأوروبية، وظلّ في حيرة لا يعرف كيف يتصرف في مثل هذه الأحوال؟ ثمّ همّت الفتاة من مكانها للنزول في محطتها المنتظرة، ففتحت حقيبتها وأخرجت بعض النقود، فتابعها صديقي بنظراته ليعرف ما سوف تفعل، وكيفية

التصرف لدفع ثمن تذكرة الركوب، لكنّه فوجئ بأنّها تقدّم له ثمن تذكرتها، وتقول له:

- من فضلك أعط هذا المبلغ للكمساري إن لم يكن لديك مانع، وانصرفت فنادى عليها:
- هل هناك محصل؟ قالت:
- نعم وسوف يمرّ عليك بعد دقائق بعدما يفرغ من تحصيل النقود من الطابق الأعلى.

وبعد لحظات عرف الصديق أنّ المحصل بالدور الأعلى وفي طريقه إليه، وليس الدفع آليًا حسب ظنّه عقب سماعي هذه القصة دار حوار في نفسي تمنيت أن نكون جميعًا على هذا القدر من الأمانة والوطنية في بلادنا.

عظمة الأمم وليدة أمانة أفرادها، أعجبني سرد القصة من الصديق، وأخلاقيات الفتاة، وما زال السؤال يراودني:

"يا ترى.. هل كان للصديق أخلاق مثل أخلاق الفتاة وقام بتوصيل الأمانة إلى الكمساري!"

الحب القاتل

صفية والدكتور فراج قلبان يعشقان في الظلام، بلغا ذروة الحب المحرّم، هي متزوجة من محمود مرسي التاجر الثري، الذي يسبقها في العمر بعشرين عامًا، أمّا فراج؛ فيقربها في العمر، ويترقب ثغرة لهدم هذه الزيجة، والفوز بمهجة قلبه وثروة زوجها الطائلة.

الدكتور فراج يميل إلى الشر، ويحبّ الانتقام، وجد في تردّده على محل صغير ما يتطلبه تنفيذ خطته، ففي أثناء استعراضه لسلعة في المحل أخذ يحملق في عيني الصبي مدحت المختصّ ببيع السلعة، والذي يبلغ من العمر خمسة عشر عامًا، وجد فراج في الصبي وسيلة سهلة لإتمام الجريمة تحت سيطرته وإشرافه.. تثاءب أمام الصبي، فتجاوب معه، فأدرك على الفور أنّه شديد

السيطرة عليه، ونظر فراج حوله فلم يجد أي عوائق تحول بينه وبين إتمام جريمته، كان فراج ماهرًا في التنويم المغناطيسي، واستطاع بنظراته المغناطيسية أن يوقع الصبي تحت تأثيره الشديد، يأمره بأن ينفّذ أفكاره وينصاع لأوامره فيفعل، ثمّ صحبه خارج المحل، وكانت سيارة فراج في انتظارهما، ركبا السيارة، وبعد عشر دقائق اقتربا من فيلا محمود مرسي، وعلى بعد خطوات وقف فراج وأمر الصبي أن يتسلق سور حديقة الفيلا، ثم قفز داخلها، وعلى الفور أمره فراج أن يتجه إلى حيث يوجد مسدس محمود مرسي، الذي خطّط لقتله لترثه زوجته؛ وليسعد بزواجها، وكان أن عثر الصبي على المسدس، فأمره فراج أن يتجه فورًا إلى حجرة نوم محمود مرسي، وبينما الصبي يتنقّل في حرص شديد ويشهر المسدس في وجه من يعترضه متّبعًا أوامر الدكتور فراج، اعترض طريقه خادم محمود مرسي، وصاح في وجهه فأطلق عليه رصاصة قاتلة، وفرّ هاربًا من حيث آتى إلى محل عمله حسب ما أمره فراج، وعلى إثر ذلك استيقظ محمود مرسي من نومه مفزوعًا فوجد خادمه مقتولًا وبجانبه مسدس قريب الشبه بمسدسه، دُهِش للأمر، وأمسك المسدس ووجده مسدسه، فأعاده بجانب القتيل ثانية، وأبلغ الشرطة.

جاءت الزوجة تصرخ، وتقول:

- لماذا فعلت هذا يا محمود؟ فلم يدافع عن نفسه أكثر من قوله:
- لستُ القاتل.

حضر رجال الشرطة، فلم يجدوا غير المقتول ومحمود مرسي، ومسدسه، والزوجة التي ادّعت شهادتها ما حدث.

قُبِض على محمود مرسي على أنّه مرتكب الجريمة، ولم يظهر مرتكب آخر لها، فحكم عليه بالسجن المؤبّد للدلائل، التي بينتها الجريمة وخاصة أقوال الزوجة، التي أدانته لغرض في نفسها.

دارت الأيّام وشاء القدر أن تتدخل عدالة السماء؛ لتنقذ محمود مرسي من الظلم، الذي وقع عليه، وتشرق شمس يوم جديد، يجدّد الأمل في براءته، وهو ما حدث عندما عثر جناييني حديقة الفيلا على الفاتورة، التي أعدّها الصبي مدحت بخطّ يده وتاريخ بيع السلعة المطابق لتاريخ الجريمة، وكانت الفاتورة قد سقطت من جيب الصبي حينما أمره الدكتور بأن يقفز من النافذة؛ ليسرع بالفرار.

قبض على الصبيّ، فزاد الموقف غموضًا لأنّه لم يدر ما حدث وقتها، لكنّ التحريات وظهور الفاتورة ذكّرا الصبي بما حدث، وعندئذ قبض على الدكتور فراج معترفًا بجريمته.

قرد بنصف مليون جنيه

القرود تحبُّ تقليد الإنسان، والقرد قريب الشبه من الإنسان في حركاته، وبعض أفعاله، وقبضة أصابعه على الأشياء، وهو من الحيوانات الذكية، التي تستطيع عمل كثير من الأعمال، التي يقوم بها الإنسان كقزقزة اللب، وتقشير الفول السوداني، والاستمتاع بتذوقه، وأيضًا تقشير الموز وتناوله باستحسان، وما إلى ذلك من أعمال يداوم عليها المرء.

وكثيرًا منّا من يعرف قصة القرد وبائع الطرابيش، عندما نام البائع تحت شجرة عالية وبجانبه الطرابيش، فتسلّل أحد القرود إلى

مجموعة الطرابيش، كان الرجل في نومه يتكئُ على الشجرة وعلى رأسه طربوش فأراد القرد أن يقلده والتقط واحدًا منها فوضعه على رأسه مقلِّدًا الرجل، وصعد إلى أعلى الشجرة مرة ثانية، فوقف الرجل حائرًا، ماذا يفعل ليستردّ الطربوش، فلم يجد حلًا لإعادته، وبينما هو كذلك تذكّر أن القرد يحب التقليد فنظر إليه وهو أعلى الشجرة ثمّ وضع يده على الطربوش فقلّده القرد ووضع يده على الطربوش، وهنا ألقى الرجل طربوشه على الأرض فتتبع القرد حركتها لما فعل أيضًا، وألقى بالطربوش على الأرض فأخذه الرجل فرحًا بحيلته وانصرف.

القرود لها من الذكاء قصص عديدة، فهي تستطيع أن تسرق شيئًا ثمّ تخفيه فإذا ضغطت عليه أو أمسكت له العصا أعاده إليك مرة ثانية، ولها من التسلية الكثير والكثير لتنفيذ الأعمال، عندما يأمره الإنسان بذلك.

في بعض الأيّام، كان يأتي رجل قرداتي، ومعه كلب أبيض صغير لطيف، وقرد ظريف، وطبله ودف يدق عليهما بعصا صغيرة تحدث نغمة يرقص عليها الكلب والقرد، ثمّ يأمر القرد أن يمثّل عجين الفلاحة، ونوم العازب، وعمل الحركات البهلوانية والرقص

بالعصا وما إلى ذلك في خفة وجمال، وفي نهاية الحلقة يقول الرجل للقرد:

- اختر لك عروسًا.

فيدور القرد في الحلقة المحاطة بالجمهور والأطفال من الصبية والبنات مرتيْن ليدقق في اختيار عروسه، ثمّ يختار إحدى الفتيات الجميلات من المميّزات بشعورهن الطويلة المسترسلة أو يختار فتاة صاحبة شعر ذهبي أو من الفتيات الجميلات من المميزات بثيابهن المزركشة بالألوان، ثمّ يمسك طرف ثياب مَن اختارها أو يقف أمامها يشير إليها بإصبعه، وهنا يضحك المتفرجون في إعجاب شديد لما قدّمه القرد من الكوميديا البهلوانية والحركات المسلية، فيرفع القرد الدف عاليًا فوق رأسه، وهو يمسكه بيديه، ويدور في الحلقة مرة ثانية؛ ليجمع حصّته من النقود، ثمّ يشير رافعًا يده عاليًا لمتفرجي المنازل، فيلقوا إليه أيضًا بما يجودوا به من النقود، فيسلّمها لصاحبه.

في العودة يذهب به القرداتي إلى تاجر الفاكهة، يشتري له حاجته من الموز، وما يهواه من الطعام؛ فيسعد القرد، ويبيت ليلته

سعيدًا ينتظر الصباح ليتابع حركاته البدنية، وليكافئه الرجل بما يشهي من الحلوى، فالقرود لا تحبّ الركود، والقرد دائم الحركة لا يهدأ عنها أبدًا.

في أحد الأيّام أقعدت القرداتي حادثة ما عن متابعة عمله، فدرّب القرد على أن يقوم بالعمل بمفرده هو والكلب، وجعل له في ملبسه جيوب سحرية بسوسته؛ ليخفي فيها النقود، واستمرّ على تدريبه؛ حتىّ أتقن حرفته.

خرج القرد إلى العمل في أوّل يومٍ يضرب بالعصا على الدف فتنبعث النغمة الراقصة، التي يرقص عليها الكلب واقفًا على رجليه الخلفيتيْن، فيجتمع جمهور المشاهدين في شبه دائرة، ثمّ يبدأ القرد عروضه، ويقدم حركاته المعروفة، وفي النهاية يرفع الدف كالعادة فوق رأسه يجمع حصيلته من النقود، ثمّ يعود بها إلى صاحبه فيكافئه على ذلك.

استمرّ القرد على هذه الحال مدة طويلة حقّق فيها مكاسب عدة، ومبالغ كبيرة فتقدّم زميل مهنة للقرداتي؛ ليشتري هذا القرد الفريد من

نوعه، فساومه القرداتي؛ حتّى أوصل الرجل ثمنه إلى نصف مليون جنيه، فرفض القرداتي بيعه طامعًا في مبلغ أعلى.

كان القرد يحقّق في كلّ يوم جديد زيادة كبيرة عن اليوم السابق، إلى أن تعرّف على أنثاه، قردة من زريبة القرود شغلته عن مهمته، وذهبا معًا إلى تاجر الموز، فاستولى التاجر على ما معه من نقود، ليعود القرد إلى صاحبه بقروش قليلة، وقد أنكر ذهابه إلى تاجر الموز، فضربه الرجل "علقة ساخنة" جعلته يهرب مع عشيقته، التي خربت عليه عيشته، وأفسدت عليه أجواءه، وعاد العاشقان إلى أعلى الشجر؛ ليعيشا أحلى الأوقات، ويمارسا حياتهما الطبيعية.

سيرة الكاتب الذاتية

- اسم الشهرة: أحمد موافي، مواليد بورسعيد، دبلوم الخط العربي لعام 1984
- رئيس المكتب الفني بهيئة قناة السويس سابقًا.
- أستاذ خط عربي بمعهد الخطوط العربية ببورسعيد.
- استشاري فني تشكيلي بجمعية تنمية المهارات الفنية والتدريب.
- اشترك في معارض بالقاهرة في الستينيات، وحصل على جوائز، وباع بعض تصميمات لشركات النسيج عن طريق تلك المعارض.

- اشــترك فــي معــارض فنيّــة جماعيــة بالقــاهرة، والإسماعيلية وبورسعيد وحصل على بعض الجوائز.

- رشح لجائزة عيد الفن في بورسعيد عام 1981.

- شارك فـي مسابقة الخط العربـي الدوليـة بارسيكا، واسطنبول.

- اشـترك فـي بينـالي بورسـعيد عـام 2000، وعـام 2003، وعام 2009.

- أقـام ثمـاني معـارض فرديـة.. آخرهـا بقصـر ثقافـة بورسعيد عام 2000.

- أقامـت لـه الهيئـة العامـة بقصـور الثقافـة معرضًـا جوالا بين محافظات الجمهورية، بدأ من السويس مع احتفالات 23 يوليـو سـنة 2002 ثـم إلـى المنصـورة فـي نـوفمبر 2002 منتهيًا بقصر ثقافة روض الفرج بالقاهرة في يناير 2003.

- أقـام معرضـه العاشـر بـالمركز الفرنسـي (الإليانس) في عام 2003.

- اشترك في مسابقات إقليم القناة خمس سنوات محققًا ثلاث جوائز عن عام 1998، وعام 1999، وعام 2001.

- اشترك في مسابقة الأعمال الفنية الصغيرة بالقاهرة حيث تم اقتناء إحدى أعماله لمتحف الفن الحديث.

الجوائز:

- جائزة في أعمال النسيج من غرفة اتحاد الصناعات.
- جائزة في مسابقة معرض اليوبيل الفضي لحرب أكتوبر عام 1998.
- الجائزة الثانية لمسابقة معرض إقليم القناة وسيناء الأول عام 1998.
- الجائزة الثالثة لمسابقة معرض إقليم القناة وسيناء الثاني عام 1999.
- جائزة تشجيعية بمسابقة معرض إقليم سيناء الرابع عام 2001.

- جائزة في معرض المسابقة الثانوية الخامسة للفنون التلقائية 2001/ 2002.
- جائزة المركز الأول على محافظات الجمهورية في مسابقة وزارة التضامن الاجتماعي (السلام بين الواقع والخيال) عام 2003 وجائزة عام 2008.

المقتنيات: مقتنيات من أعماله في متحف الفني الحديث – وأخرى لدى أفراد بالقاهرة وبورسعيد.

النشاط الاجتماعي:

- رئيس جمعية معاشات هيئة قناة السويس سابقًا.
- عضو نقابة التطبيقيين.
- عضو النقابة العامة للصحفيين.
- عضو النقابة العامة للخطاطين.
- عضو الجمعية المصرية العامة للخط العربي.
- رئيس الشئون الفنية لنادي الرواد بناء رمسيس الاجتماعي.

- أقـام دورات سـريعة لتعلـيم الخـط العربـي بنقابـة المهندسين ومصلحة الجوازات ومعهد كالي ببورسعيد.
- ابتكر قلمًا معدنيًا يفوق (قلم بيلط) باهظ الثمن، يبدأ من 1م إلى 25م لكتابة الخط العربي مما سهل على الطلبة والدارسين والخطاطين تجويد وتحسين خطوطهم والمسجل بالملكية الصناعية منذ أكثر من عشرين عامًا.

قائمة المحتويات

مقدمة 5

فتحية في شهر العسل 9

حلم الجعان عيش!!! 15

اليهودي والسلطان 19

العجوزان 31

الغائبـة 35

ليت الشباب يعود يومًا 41

الحمير الناطقة 43

بائع اللبن 47

الاتحاد قوة 53

رب صدفة خير من ألف ميعاد 59

بورسعيد تصنع البطولات 65

سمعت.. وتعجبت.. وتمنيت 69

الحب القاتل 71

قرد بنصف مليون جنيه 75

سيرة الكاتب الذاتية 81

مركز ليفانت للدراسات الثقافية والنشر

دار نشر – دراسات – استشارات – دورات تدريبيّة،

44 شارع سوتير، أمام كلية حقوق الإسكندرية، مصر

موبايل: 01018081590 هاتف: 034830903

بريد إلكتروني: levant.egsy@gmail.com

موقع إلكتروني: www.levantcenter.net

مركز ليفانت أحد فاعليات شركة ليفانت لتنمية الموارد البشريّة،

ش. د. م. م. وفق قانون 159 لسنة 1981م ولائحته،

س ض: 545/584/507، س ت: 9882.

يهدف المركز لإقامة دورات وورشات عمل وندوات ومحاضرا،ت ويستثمر في تطوير الموارد البشريّة وتنميتها، ويقيم دورات ثقافية وتعليمية متنوّعة، ويهتمّ بإعداد باحثين في مجال الدراسات الثقافيّة وعلم الكوديكولوجيا وتحقيق النصوص التراثيّة، والاهتمام بأصحاب المواهب في الكتابة السرديّة والمسرح والسينما، وتدير إدارة المركز موقعًا إلكترونيًّا شاملاً نشاطات المركز كلّها، علاوة على إتاحته تحميل الكتب والمقالات والفيديوهات المختلفة مجانيًّا، وعبر سوق كتب إلكترونيّ وورقيّ للجديد بأسعار منافسة، كما أنّ المركز ينشر المقالات والكتب ورقيًا وإلكترونيًّا وفق عقد مع أيّة مؤسسة أو دار نشر أو مؤلّف إفراديًّا.

رقم الايداع: 11309 / 2019م

الترقيم الدولي: 978 – 977 – 6651 –51–7